تزودوا وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من كثير
يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى ونظر بعض العباد الى صبي
فتامل محاسنه فاتي في منامه وقيل له لتجدن عنها بعد اربعين سنة هذا
مع ان الذنب نقد تعجلا لا يتاخر عنه وقال سليمان التيمي ان الرجل ليصيب
الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته وقال يحيى بن معاذ الرازي عجبت من
ذي عقل يقول في دعائه اللهم لا تشمت بي الاعداء ثم هو يشمت بنفسه
كل عدو له قيل وكيف ذلك قال يعصي الله فيشمت به كل عدو وله يوم القيمة
كل عدو وله قيل وكيف ذلك قال يعصي الله فيشمت به في العلانية فصل
قال ذو النون من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن والدنيا
والاخرة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في
القلب والمعصية تطفي ذلك النور ولما جلس الشافعي بين يدي مالك و
قرا عليه اعجبه ما راى من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه فقال اني ارى
الله قد القى على قلبك نورا فلا تطفيه بظلمة المعصية وقال الشافعي رحمه الله

شكوت الى وكيع سوء حفظي ۞ فارشدني الى ترك المعاصي ۞
وقال اعلم بان العلم نور ۞ ونور الله لا يؤتى لعاصي ۞

ومنها حرمان الرزق بالذنب وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
وقد تقدم وكما ان تقوى الله مجلبة للرزق فترك التقوى مجلبة للفقر فما
استجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي ومنها وحشة يجدها العاصي بينه
وبين الله لا توازنها ولا يقارنها لذة اصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها
لم تف بتلك الوحشة وهذا امر لا يحس به الا من قلبه في حياة وما لجرح بميت
ايلام فلو لم يترك الذنوب الا حذارا من تلك الوحشة لكان العاقل حريا
بتركها واشتكى رجل الى بعض العارفين وحشة يجدها في نفسه فقال
اذا كنت قد اوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت واستانس وليس على القلب
اضر من وحشة الذنب على الذنب فالله المستعان ومنها الوحشة التي
تحصل له بينه وبين الناس ولا سيما اهل الخير منهم فانه يجد وحشة بينه و

بينهم

بينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن مجالستهم وحرم بركة الانتفاع
بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن وتقوى هذه الوحشة
حتى تستحكم فتقع بينه وبين امراته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه فتراه
مستوحشا من نفسه قال بعض السلف اني لاعصي الله فارى ذلك في خلق
دابتي وامراتي ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا دونه او
متعسرا عليه وهذا كما ان من اتقى الله جعل الله له من امره يسرا فمن عطل
التقوى جعل له من امره عسرا ويا لله العجب كيف يجد العبد ابواب الخير
والمصالح مسدودة عنه وطرقها معسرة عليه وهو لا يعلم من اين اتي ومنها
ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم
فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره فان الطاعة نور و
المعصية ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع و
الضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر كاعمى خرج في ظلمة الليل يمشي وحده
وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم تقوى حتى تعلو الوجه وتصير
سوادا فيه حتى يراه كل احد قال عبد الله بن عباس ان للحسنة ضياء في الوجه
ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان
للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق
وبغضة في قلوب الخلق ومنها ان المعاصي توهن القلب والبدن اما وهنها للقلب
فامر ظاهر بل لا يزال يوهنه حتى تزول حيوته بالكلية واما وهنها
للبدن فان المؤمن قوته من قلبه وكلما قوي قلبه قوي بدنه واما الفاجر فانه
وان كان قوي البدن فهو اضعف شيء عند الحاجة فتخونه قوته احوج
ما يكون الى نفسه وتامل قوة ابدان فارس والروم كيف خانتهم احوج
ما كانوا اليها وقهرهم اهل الايمان بقوة ابدانهم وقلوبهم ومنها حرمان الطاعة
فلو لم يكن للذنب عقوبة الا انه يصد عن طاعة تكون له ويقطع طريق
طاعة اخرى فينقطع عليه طريق ثالثة ثم رابعة وهلم جرا فينقطع عليه طاعات
كثيرة كل واحدة خير له من الدنيا وما عليها وهذا كرجل اكل اكلة اوجبت له

Copyright © King Saud University